

الجزء السابع عشر — السنة الخامسة

(١ مايو (ايار) سنة ١٨٩٧) (٢٩ القعدة سنة ١٣١٤) (٢٤ برموده سنة ١٦١٣)





جد العائلة الخديوية

نصدّر هذا الهلال برسم هذا الرجل العظيم تذكاراً لمئة عام هجرية انقضت منذ وطىء الديار المصرية للمرة الاولى فقد جاءها جندياً مكدونياً في العمارة العثمانية التي رست في جون ابي قير سنة ١٢١٤ هـ بقيادة حسين قبطان باشا مع العمارة الانكليزية بامارة السير سدني سميث لاخراج الفرنسويين من مصر. وهو يوبيل مئيني يجدر بالديار المصرية ان تحتفل به احتفالاً يليق بمن غرس الاصلاح في ربوعها ونشر لواء العلم بين اهلها

باب اشهر الحوادث وأعاظم الرجال

أبو نواس

الشاعر الظريف المشهور

(ولد سنة ١٤٥ هـ وتوفي سنة ١٩٦ هـ)

تمهيد — يتحدث الناس بابي نواس و ينسبون اليهِ من الحكايات الهزلية والاعمال المجونية في منادمة هارون الرشيد وغيره ما قد يخيل للناس انهُ مهزار دأبهُ الضحك والمجون والحقيقة انهُ شاعر حكيم يضرب المثل بظرفهِ ورقة شعرهِ

(١) ترجمة حاله

هو أبو علي الحسن بن هانىء بن عبد الاوَّل بن الصباح وانما أبو نواس لقب لهُ اشتهر بهِ قيل لذؤابتين كانتا لهُ تنوسان على عاتقهِ اي تتذبذبان والمشهور ان ذلك كان سبباً في تسمية ذي نواس احد ملوك اليمن وكان ابو نواس ينتسب الى قبيلة الحكم بن سعد العشيرة ومنها لقبهُ (الحكمي) وهي من اكبر قبائل اليمن ومن ملوكهم ذو نواس فاشتهى ابو نواس هذا اللقب لشهرتهِ فلقب بهِ

وقيل في مثل هذا المعنى ان خلف الاحمر كان لهُ ولاءٌ في اليمن في الاشاعرة وكان من أميل الناس الى ابي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لأنهُ قال لهُ أنت من أهل اليمن فتكنَّ باسم من اسامي الذوين (ملوكهم) ثم احصى لهُ اسماءهم فقال ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس

واما انتسابهُ الى هذه القبيلة فتابعٌ لأن جدَّهُ كان مولىً للجراح بن عبدالله الحكمي أمير خراسان على ما قبل فسمي هو حكمياً ايضاً

ولد في الاهواز سنة ١٤٥ هـ في خلافة المنصور ابي جعفر العباسي وكانت امهُ اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه دمشقياً من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية

أنفذه مروان الى الاهواز لعمل فلقي جلبان هذه فاحبها وتزوجها فولدت له اولادًا منهم ابو نواس وابو معاذ وقبل ان يتجاوز ابو نواس السنة الثانية من عمره انتقل والداه الى البصرة فنشأ فيها ولم يكن والداه في سعة او لعل والده مات وترك اولاده في كفالة امهم فاسلمت ابا نواس الى عطار يتخرج عنده في مهنة العطارة ولكن نفسه كانت تميل الى غير هذه الصناعة وكان اذا قرأ شعرًا ارتاحت نفسه الى معانيه وقامت فيه رغبة في النظم فاذا اجتمع باديب او راوية او شاعر او حضر مجلس أدب وسمع شعرًا احب ناظمه وتمنى ان يراه . وكان في جملة من سمع اشعارهم واحب الاجتماع بهم والبة بن الحباب الاسدي الكوفي من شعراء الدولة العباسية وكان ظريفًا شاعرًا غزلاً وصّافًا للشراب . واتفق ان والبة قدم الاهواز ليمدح ابا بجير الاسدي عامل المنصور على الاهواز فمرّ بذلك العطار فلقي ابا نواس وكان جميل الصورة ذكيًا فتوسم فيه النباهة فجالسه وخاطبه فآنس فيه فربحة وقادة فقال له « ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فهل تصحبني اخرّجك » ولم يكن ابو نواس يعرف مخاطبه فقال ومن انت قال انا ابو اسامة والبة بن الحباب فقال « نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك » فسار ابو نواس معه الى الكوفة ثم قدما بغداد

وكان والبة وبعض من شعراء تلك الايام وندمائه يجتمعون كل ليلة على الشراب وقول الشعر لا يكادون يفترقون فيهجو بعضهم بعضًا هزلاً وعمدًا ويصفون الخمر وغيرها وكان ابو نواس يحضرهم فيسمع ويعي ويزداد كل يوم علمًا ودربة وكان يختلف الى ابي زيد الانصاري فتعلم منه غريب الالفاظ وتردد على ابي عبيدة معمر بن المثنى فتعلم منه ايام الناس ونظر في نحو سيبويه حتى أصبح في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع اجاد فيها كلها حتى استشهد بشعره . واحسن علم اللغة وفروعها حتى قال فيه الجاحظ « ما رأيت رجلاً اعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة مع مجانبة الاستكراه » وقال معمر بن المثنى « كان ابو نواس للمحدثين كامرىء القيس للمتقدمين » وقال ايضًا « ذهبت الى اليمن بجد الشعر وهزله فامرؤ القيس بجده وابو نواس بهزله » وقال ابو الحسن الطوسي « شعراء اليمن ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس » ويروى عن ابي نواس انه قال « ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة

من العرب منهنّ الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال » وقال ابن السكيت « اذا رويت من أشعار الجاهليين فلامرئ القيس والاعشى ومن الاسلاميين فلجرير والفرزدق ومن المحدثين فلأبي نواس فحسبك » ومما ساعده على قول الشعر ونشطهُ على الاجادة فيهِ زهو العباسيين في ايامهِ فقد نبغ في عصر نشط فيهِ العرب لتعزيز شأن العلم ورفع لوائهِ فعاصر اعظم خلفاء بني العباس يكفيك منهم الرشيد والمأمون ناهيك عن البرامكة وعزمهم وفخرهم · ولهُ كثير نظمهِ في مدح البرامكة والخلفاء ومن والاهم

وقد ذكر صاحب كتاب الاغاني ان ابا نواس علق جارية اسمها جنان خاصة وكانت جارية لآل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي المحدث وكانت حسناء جميلة المنظر أديبة تعرف الاخبار وتروي الاشعار ويقال ان ابا نواس لم يصدق في حبهِ امرأة غيرها · ويقال في كيفية وصولهِ اليها انها كانت لبعض الثقفيين بالبصرة فرآها ابو نواس فاستحلاها واحبها وقال فيها اشعارًا كثيرة وهو لم يتمكن من لقياها فسمع يومًا انها عزمت على الحج فقال « أما واللهِ لا يفوتني المسير معها ان اقامت على عزيمتها » ثم علم انها خارجة فسبقها ولولا جنان هذه لم يحج قط ومما قالهُ بعد حجهِ هذه :

ألم ترَ أنني افنيت عمري بمطلبها ومطلبها عسيرُ
فلما لم أجد سببًا اليها يقرّبني واعيتني الامورُ
حججت وقلت قد حجت جنان فيجمعني واياها المسيرُ

ولكنها ما برحت تحتجب عنهُ وتمتنع من لقياه وهو ينظم فيها الاشعار يستعطفها ويتذلل لها وهي تبعث اليهِ بالكفِّ عن ذلك وقلبهُ لا يطاوعهُ · ومما يروى من هذا القبيل انهُ اشرف يومًا من دار صديق لهُ على منزل رجل مات لهُ بعض اهلهِ وقد وقفت النساء نادبات وفيهنَّ جنان محاولة الشعر تلطم وجهها وفي يدها خضاب فقال فيها

يا قمر ابرزه مأتم يندب شجوًا بين اتراب
يبكي فيذري الدر من عينهِ ويلطم الورد بعناب
لا تبك ميتًا حلَّ في حفرة وابك قتيلاً لك في الباب
ابرزه المأتم لي كارهًا برغم دايات وحجاب
لا زال موتًا دأب احبابهِ ولا تزل رؤيتهُ دأبي

وما زال ابو نواس يتغزل بجنان وينظم فيها القصائد والابيات وهي ترضى تارة

وتغضب اخرى حتى قدم بعض التجار فابتاعها من مواليها ورحل بها فشق ذلك على ابي نواس فقال

اما الديار فقلّ ما لبثوا بها　　بين اسنياق العيس والركبان
وضعوا سياط الشوق في اعناقها　　حتى اطلعن بهم على الاوطان

﴿علمه﴾ ويظهر من بعض ما نظمهُ انهُ كان ملماً باكثر علوم ذلك العصر حتى الطبيعيات والفلك وخرافات اليونان فمن نظمهِ الذي يدلُّ على المامهِ بعلم الفلك قولهُ

ألم ترَ الشمس حلّت الحملا　　وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها　　واستوفت الخمر حولها كملا

وقولهُ تخيرت والنجوم وقف　　لم يتمكن بها المدار

وفي هذا البيت اشارة الى اعتقاد اصحاب علم الفلك في تلك الايام فقد كان يزعم بعضهم ان الله لما خلق النجوم جعلها مجتمعة واقفة في برج ثم سيّرها من هناك وانها لا تزال جارية حتى تجتمع في البرج الذي ابتدأت فيهِ فاذا عادت اليهِ قامت القيامة وبطل العالم. فكانهُ يقول ان الخمر ذخرت من يوم خلق الله الفلك يريد المبالغة في قدمها (١)

ومما يدل على معرفتهِ علم الطبائع قولهُ

قل لزهير اذا حدا وشدا　　اقلل واكثر فانت مهذار
سخنت من شدة البرودة حـ　　ـتى صرت عندهُ كانك النار
لا يعجب السامعون من صفتي　　كذلك الثلج باردٌ حار

وفي ذلك اشارة الى نظر اهل الهند في الطبائع فهم يزعمون ان الشيء اذا زاد في البرد عاد حارًّا . ومن امثالهم «ان الصندل الابيض اذا افرط في حكه عاد حارًّا مؤذيًا»

ومما يدل على المامهِ بخرافات اليونان والهتهم قولهُ من قصيدة يمدح بها يحيى ابن خالد

صورة المشتري لدى بيت نور الـ　　ـليل والشمس فيهِ عند انتصاب

(١) تخير تجيء بمعنى استبقى وذخر وقد وردت لهذا المعنى في قول النابغة الذبياني يصف سيوفاً

تُخيّرن من ازمان يوم حليمة　　الى اليوم قد جربنَ كل التجارب

ليس زاويش[١] حين سار اماما   حوت والبدر اذ هوى لانصباب
منك اسخى بما تشح به الانـ   ـفس عند انتقاص در الحلاب
لا وبهرام تستقل به العقـ   ـرب بالليل رائدًا في الحساب
منك امضى ادى الحروب ولااهو   ل في العين عند ضرب الرقاب

وتوفي ابو نواس سنة ١٩٦ هـ ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي . قال اسماعيل نوبخت « ولقد فتشنا منزلهُ بعد موتهِ فما وجدنا لهُ الاَّ قمطرًا فيهِ جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير » يريد انهُ لم يترك شيئًا من الكتب التي كان يطالع فيها . فيظهر انهُ على كثرة ما كان يعيهِ من علوم الاوائل واشعارهم لم يكن لديهِ من كتبهم الاَّ قليل

(٢) شعره

قد تقدم انهُ كان شاعرًا من الطبقة الاولى بين المولدين وانهُ نظم في اكثر انواع الشعر ولكنهُ اشتهر على الخصوص بوصف الخمر

ومن قولهِ في الحكم يصف الدنيا

الا كلُّ حيّ هالك وابن هالك   وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت   لهُ عن عدوّ في ثياب صديق

وكان الخليفة المأمون يقول في هذين البيتين « لو وصفتْ الدنيا نفسها لما وصفت باحسن منهما »

اما غزلهُ فاكثرهُ في جنان المتقدم ذكرها ومن ذلك قولهُ

صليت من حبها نارين واحدة   في وجنتيها واخرى بين احشائي
ياويح اهلي يروني بين اعينهم   على الفراش وما يدرون ما دائي
لو ان زهدك في الدنيا كزهدك في   وصلي مشيت بلا شك على الماء

وقولهُ في جنان وقد سمع عنها اقوالاً

ياذا الذي عن جنان ظلّ يخبرنا   بالله قل وأعد يا طيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما ابتليت بهِ   اراه من حيث ما اقبلت في اثري
ويعمل الطرف نحوي ان مررت بهِ   حتى ليخجلني من حدة النظر

(١) يراد بزاويش (زفس) احد آلهة اليونان

وإن وقفتُ له كيما يكلّمني   في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويدمنهُ   حتى لقد صار من همي ومن وطري

وقال فيها وقد رآها في منامهِ

اذا التقى في النوم طيفانا   عاد لنا الوصل كما كانا
يا قرة العين فما بالنا   نشقى ويلتذ خيالانا
لو شئت اذ احسنت لي في الكرى   أتممت احسانك يقظانا
يا عاشقين أُصلحا في الكرى   وأصبحا غضبى وغضبانا
كذلك الاحلام غدارةٌ   وربما تصدق احيانا

اما خمرياته فاشهر من ان تذكر ومنها قوله

وندمان سقيتُ الراح صرفًا   وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها   كمعنى دقّ في ذهن لطيف

وقوله: مدامٌ تبدت من مقام مشرّف   تلوح لنا أنوارها ثم تختفي
ولما شربناها ودب دبيبها   الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو عليّ شعاعها   فيطلع جلاسي على سري الخفي

وقوله: معتقةٌ صاغ المزاج لرأسها   اكاليل درّ ما لناظمها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها   فذابت كذوب التبر اخلصهُ السبك
وقد خفيت من لطفها فكأنها   بقايا يقين كاد يذهبها الشكّ

ومن مديحهِ قوله في الرشيد

واخفت اهل الشرك حتى انهُ   لتخافك النطف التي لم تخلق

ومن قولهِ يستعطف محمد الامين ليخرجهُ من الحبس

تذكر امين الله والعهد يذكر   مقامي وانشاديك والناس حضّرٌ
ونثري عليك الدر يادرّ هاشم   فيامن رأى درًّا على الدر ينثرُ
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة   كاني قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيم حبستني   وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

ومن مديحهِ قوله في محمد الامين ايضًا

اذا نحن اثنينا عليك بصالح   فانت كما نثني وفوق الذي نثني

وإن جرت الالفاظ يومًا بمدحة　　لغيرك انسانًا فانت الذي نعني

(ومن قوله يمدحه ايضًا)

قد زين الله دنياه وحسنها　　بابن الشفيع الى الرحمن في المطر

وازدادت الارض لما ساسها سعة　　حتى تضاعف نور الشمس والقمر

ومن أحسن ما قاله مما يدلُّ على حسن ظنه بالله عزَّ وجل قوله

تكثر ما استطعت من الخطايا　　فانك بالغٌ ربأً غفورًا

ستبصر ان وردت عليهِ عفوًا　　وتلقى سيدًا ملكًا كبيرًا

تعضُّ ندامة كفيك مما　　تركت مخافة النار السرورا

ومن قوله يصف ناقتهُ من قصيدة يمدح بها محمد الامين امام خلافتهِ

وتجشمتْ بي هول كل تنوفةٍ　　هوجاء فيها جرأَةٌ اقدامُ

تذرُ المطي وراءها فكأَنها　　صفٌ تقدمهنَّ وهي امامُ

واذا المطي بنا بلغن محمدًا　　فظهورهنَّ على الرجال حرامُ

وغير ذلك مما رقَّ وراق من افانين الشعر مما لم يجمع كاملاً في كتاب فقد ذكر ابن خلكان ان جماعة من الفضلاء عنبوا بجمع اشعاره منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابراهيم بن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون ولم نعثر من كل ذلك الاَّ على ديوان مختصر مطبوع في مطبعة جمعية الفنون ببيروت سنة ١٨٨٤ م ونسخة مطبوعة على الحجر بمصر سنة ١٢٧٧ ﻫ ونسخة اخرى مطبوعة في اوربا سنة ١٨٦١

أما ما يروى عنهُ من النوادر المضحكة مما تتناقلهُ العامة وقد جمعهُ بعضهم في كتاب وطبعهُ فاكثره منسوب اليهِ خطأً وربما كان الاصل في نسبتها اليهِ انهُ كان مشهورًا بين معاصريهِ بالظرف وحسن المجالسة مع ملاحة ومجون فجعلوا ينسبون اليهِ كل ما يسمعونهُ من النكت الفكاهية وذلك شأن العامة في مثل هذه الحال فاذا اشتهر احد بينهم في العلم مثلاً رووا عنهُ كل ما يحكى عن العلماء من الغرائب واذا اشتهر احدٌ بالشجاعة نسبوا اليهِ كل حوادث الشجاعة المتناقلة على السنة العامة في عصره وما بعده ومثل ذلك المشهورون بالكياسة والظرف فينسبون اليهم كل ما يعد من هذا القبيل كما هو شأنهم في جحي المشهور فلا نكاد نسمع نكتة او لطيفة الاَّ رأيناهم يروونها عنهُ او عن ابي نواس والحقيقي منها قليل

باب المقالات

حدود الدولة العلية واليونان

نظرًا للحرب التي قضت أحوال كريد الأخيرة بانتشابها بين الدولة العلية واليونان رأينا ان ننشر خريطة الحدود الواقعة بين الدولتين ونصف ما هنالك من المدن والبلدان والحصون والمعاقل ليستعين القراء بذلك على تفهم أخبار الجيشين وما يجري بينهما من المواقع

فالحدود المشار اليها قد دللنا عليها في الخريطة بالخطوط المنقّطة وهي تبدأ غربًا من شمالي خليج آرتا بمدينة آرتا وتسير محاذية لنهر ارتا (او ارخنوس) شمالاً الى مترزوفا عند جبل سيغوس بحيث تكون مدينة ارتا في حكم اليونان ومترزوفا في حكم الدولة ثم تمتد الحدود من الغرب الى الشرق على قمم جبال خاسيا مسافة ٨٠ كيلومترًا ثم تنحدر قليلاً وتسير شمالاً ثم نحو الشمال والشرق حتى تنتهي في خليج سالونيك عند فرضة بلاتانونا · والارض العثمانية الواقعة شمالي هذه الحدود هي ولاية مكدونية والارض اليونانية المتاخمة لها من الجنوب ولاية تساليا

فتمر الحدود اليونانية بعد جبل سيغوس فوق بيلستي ثم تحت ديسكاتا وفوق زركوس (أو زركو) فتحت ايلاسونا (او ايلاسينا كما سماها في الخريطة) فتسارنساني ومنها شرقًا الى بلاتامونا · واهم الحدود الطبيعية في الغرب جبال بندا البالغ ارتفاعها ما بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ متر وهي تنتهي عند مترزوفا بشعبتين هما (١) جبال خاسيا ثم كيسوفو التي تنتهي عند خليج بولوس (٢) جبال فيلوثي واوتيس تفصلان وادي سلامبريا من وادي الامانة ولم يؤذن حجم الخارطة بذكر اسمائها كلها · وفي شرقي جبال بندا سهول تساليا والى الغرب من هذه الجبال بلاد ابيرا (او ايبروس) وهي في حكم الدولة العلية

فبلاد اليونان المتاخمة لاملاك الدولة يحدها من الشرق خليج سالونيك ومن الشمال مكدونيا ومن الغرب ابيرا

وترى في الخريطة خطوطًا مزدوجة منتشرة في سائر اجزائها هي عبارة عن الطرق المشهورة التي قد تسير بها الجنود فترى من هذه الطرق في مكدونية (١) طريق ممتدة من سالونيك في الشمال الشرقي سائرة جنوبًا محاذية لساحل الخليج فتمر ببلاد كليدي ثم كيتروس ثم كاتيريني فجبل الاولمب الى بلاناموتا (٢) طريق تمر من فيريا في الشمال الى مدينة سرفيا وتمتد جنوبًا حتى تمر بايلاسونا فتسارتساني وتنتهي في لاريسا عاصمة تساليا وفي ايلاسونا معسكر الجند العثماني (٣) طريق ممتدة من كستوريا فكروبستا فجريفينا الى بيلستي التي هي في حدود اليونان. هذه هي اعظم الطرق الموصلة بين مكدونيا واليونان (انظر الخريطة)

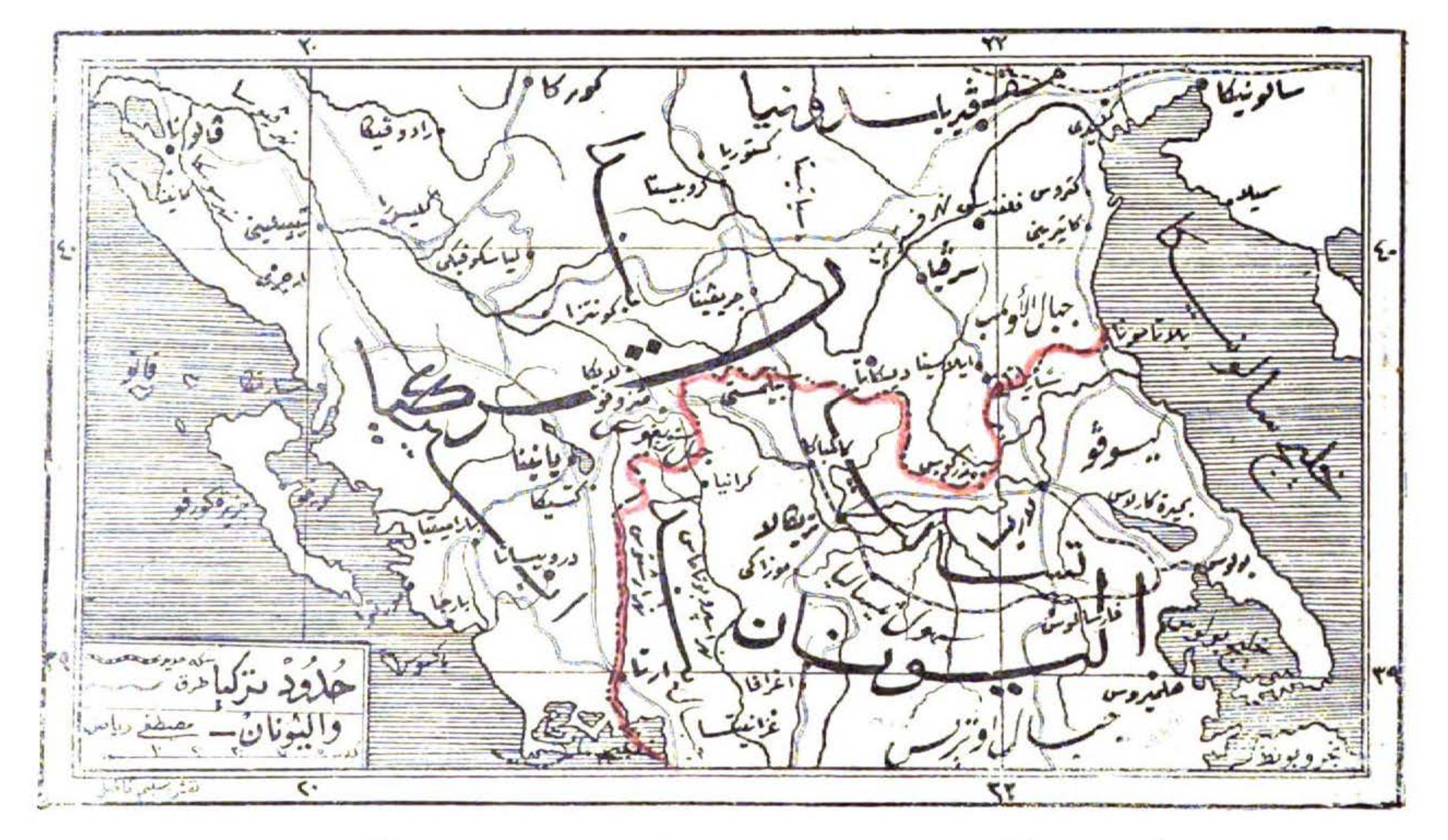
وترى في الخريطة ايضًا خطوطًا مزدوجة منقطعة فهي تدل على الخطوط الحديدية وليس منها في مكدونية الا خط يمر بسالونيك غربًا وهو في الاصل ممتد من الاستانة ويسير الى مونستير واما اليونان فعندهم خط يمتد من لاريسا جنوبًا شرقيًا الى بولوس وينشأ منه فرع يسير غربًا الى تريكالا ثم الى كالمباكا

وسكان مكدونيا اكثرهم من البلغار وفيهم لفيف من اليونان والالبان (ارناووط) والفلاخ والاتراك واليهود والارمن وتجمعهم التابعة العثمانية

وسكان تساليا ايضًا اخلاط من امم مختلفة كالمكدونيين وتجمعهم التابعة اليونانية والجنود العثمانية نزلت لمحاربة اليونان الى جهات ايلاسونا والمواقع التي جرت انما جرت هناك والجنود العثمانية تحت قيادة دولتلو المشير ادهم باشا (١) بالعدة والذخيرة الكاملة وسترد أخبار المواقع في باب تاريخ الشهر. ولنصف اشهر المدن المجاورة لمواقع الحرب في مكدونيا وتساليا فنقول — :

✵ ايلاسونا ✵ من بلاد مكدونية وهي قديمة ذكرها هوميروس وسماها اولسون وقد تقلبت عليها أعصر شتى وتبدلت أبنيتها بمرور السنين حتى صارت الآن عبارة عن بلدة فيها نحو ٣٠٠ عائلة من الاتراك وثلاثة جوامع و ٢٥ عائلة يونانية اسقفها يقيم في تسارتسانا. وموقع ايلاسونا وسط تمر فيه طرق كثيرة يقطعها نهر يعرف باسمها يمر من الشمال الى الجنوب وفيها دير يقال له دير بناغيا مربع البناء فيه صورة قديمة ينسبون اليها اعمالاً عجيبة والدير تحت رعاية بطريرك القسطنطينية رأسًا

(١) ثم عين عليها دولتلو عثمان باشا الغازي كما سترى في تاريخ الشهر



خريطة حدود تركيا واليونان

لاريسا عاصمة تساليا وهي مدينة عامرة محاطة بسور لكنها واقعة في منبسط من الارض عند نهر يقال له نهر سالاميرياس وكان يسمى قديمًا (بينوس) يمتد اليها من تريكالا ثم يسير منها الى جبل الاولمب. وما برحت لاريسا منذ القدم وسطًا مهمًا للسياسة والتجارة ولكن الحميات كثيرة الانتشار فيها وفي ما يجاورها على ان مناظرها بديعة تدهش الناظرين لما يحدق بها من الغياض والبساتين والابنية الشاهقة. عدد سكانها نحو ٠٠٠ ر١٦ منهم نحو ٥٠٠٠ من اليونان الارثوذكس و ٠٠٠ ر٢ من اليهود الذين نزحوا اليها قديمًا من اسبانيا و ٠٠٠ ر٨ من المسلمين الاتراك ويقيم كل من هذه الطوائف في حي خاص به فالمدينة تقسم بهذا الاعتبار الى ثلاثة احياء واكثر اشتغال اليونان واليهود في التجارة واما المسلمون فهم اصحاب الاملاك. وفي لاريسا ٢٧ جامعًا وكثير من الابنية الكبيرة اكثر تجارتها القطن والحرير وانواع الصباغة واليها مرجع تجارة تساليا وقد اخذت في الاتساع والعظمة خصوصًا بعد ان انشىء فيها الخط الحديدي الموصل بينها وبين فرضة بولوس. ولفظ (لاريسا) يدل في الاصل على المعقل لأنها كانت معقلاً قديمًا ومرَّ عليها في التاريخ القديم اعصر كانت فيها مرسحًا للاعمال الحربية مع الفرس والمكدونيين والثيوبيين وغيرهم حتى فتحها الرُّومان ثم استولى عليها الفلاخ ثم الابيربون ودانت لسالونيك حتى فتحها الفرنساويون ثم غنمها العثمانيون وسموها « يني شهري فنار » ثم كانت في جملة بلاد اليونان بعد استقلالهم الاخير وفي هذه المدينة وضواحيها كثير من الآثار القديمة

زركوس اوزركو واقعة غربي لاريسا وبينها طريق هين على ضفاف نهر بينوس فيه الغياض والبساتين وبعض الآثار اليونانية القديمة أما زركوس فهي بندر صغير يقيم فيه اسقف غرديكي اكثر تجارها من الفلاخ واليهود يحيط بها عقار كثير اكثره ملك المسلمين والارمن يشتغل به اليونان على جزء من ريعه ينالونه في مقابل اتعابهم والبندر قائم على انقاض مدينة فايستوس القديمة

تريكالا ومن زركوس غربًا يتصل الى تريكالا في طريق مرسومة في الخريطة يشاهد المار فيها كثيرًا من الآثار اليونانية. وتريكالا مدينة عامرة ليس أعمر منها في ولاية تساليا الاّ لاريسا وفيها اسقف. عدد سكانها نحو ٠٠٠ ر١٠ وهم أخلاط من اليونان الارثوذكس والاتراك المسلمين واليهود وينزل فيها في فصل

الشتاء كثير من جالية الفلاخ فيقيمون في شماليها · وهي كثيرة الحدائق والغياض لا نكاد نرى فيها منزلاً لا تحيط بهِ الاشجار والرياحين على مسافات بعيدة واكثر أبنيتها على ضفة نهر تريكالينوس المتشعب من نهر بينوس وتظلل ضفافهُ الاشجار الباسقة التي قد تتكاثف حتى تحجب أشعة الشمس فينشئون في اظلالها قهوات ومنتزهات · وفي شمالي المدينة اكمة عليها قلعة حصينة وفي وسط المدينة سوق كبيرة واكثر شوارعها مغطاة باشجار متعرشة تتقي حرارة الشمس في اثناء النهار

وكانت تريكالا تعرف قديمًا باسم (تريكا) ذكرها هوميروس مرارًا وقد تقلبت عليها دول عديدة في أعصر مختلفة لا محل لذكرها هنا

وفيها الآن عشر كنائس وسبعة جوامع وكنيس وحول المدينة كثير من مغارس الحنطة والقطن وكان بربو فيها في الاعصر القديمة نوع من الخيل مشهور في حروب اليونان وهي الآن مركز تجاري يباع فيهِ جانب من تجارة تساليا وابيرا ويأتيها التجار من متزوفا ويانينا وقد زادها شهرة وزهوًا خطٌّ حديدي انشيء بينها وبين فرضة بولوس قد تقدم ذكره

﴿ كالمباكا ﴾ وترى من تريكالا الى كالمباكا او (كالاباكا) خطاً حديدياً ينتهي في كالمباكا ويمتد بينهما ايضًا نهر تريكالينوس والبلدة واقعة على تلال صخرية تشرف على النهر كانت مرسحًا لوقائع حربية مشهورة في التاريخ أحدثها جرت سنة ١٨٥٤ وهي تابعة الآن لمقاطعة إيجينون عدد سكانها ٥٫٠٠٠ ونظرًا لموقعها الجبلي لم تغنها السكة الحديدية شيئًا فهي ما زالت على حالها من وعورة الطرق وفيها كنيسة قديمة بناها الامبراطور اندرونيكوس باليولوغوس سنة ١٣٠٠م وفي ضواحي المدينة كثير من الآثار القديمة أشهرها ديور قائمة على تلال صخرية تسمى بلغة اليونان (تا ميتيورا موناستيريا) أي (ديور في الهواء) ويعدها بعضهم من معجزات الشرق وتظهر للرائي مثل غابة من الصخور الهائلة على أشكال مختلفة بعضها هرمي وبعضها اشبه بالمسلات المصرية ولهذه الآثار تاريخ طويل يضيق هذا المقام عن تفصيلهِ

﴿ بلاتامونا ﴾ هي آخر حدود مكدونية من جهة الشرق واقعة على ساحل خليج سالونيك وكان في موقعها قديمًا مكان حصين يقال لهُ هراقليون نسبة الى هيكل هرقلة

بنيت بلاتامونا على أنقاضه ومعناها (الشاطئ السفلي) وما زالت عامرة حتى احرقها اليونان سنة ١٨٧٨ وهي الآن عبارة عن قلعة صغيرة مبنية على النمط البيزانتي قائمة على صخر تلاطم سفحه الامواج يتصل تدريجًا بسفح الاولمب . وفي جنوبي بلاتامونا جون تتعاظم فيه الامواج و يسرع مجراها فيعسر مرور السفن التجارية بها

❋ جبل الاولمب ❋ وبعد بلاتامونا من الشمال جبل الاولمب وهو أشهر جبال اليونان واعظمها واقع على الشاطئ فيه منخفض يقسمه الى جبلين الاولمب السفلي والاولمب العلوي والاوّل ارتفاعه ٥٠٠ر١ متر واما الثاني فيبلغ ٠٥٠ر٣ مترًا وهو جبل مشهور في التاريخ القديم يقصده الرواد والمستطلعون من العلماء وغيرهم لمشاهدة آثاره فيقضون اياماً في درسه والتسلق على قممه

❋ لفتوكاريا ❋ هي قرية يونانية واقعة على ساحل الاولمب بعيدة عن الشاطئ والى شماليها قرية (لينوخوري)

❋ كاترينا ❋ وهي شمالي الاولمب والى شماليها كتروس ثم كليدي فسالونيك

❋ آرتا او ارطى ❋ هي الطرف الجنوبي الغربي لحدود اليونان واقعة على مسافة من شاطئ خليج ارتا ويستطرق هذا الخليج الى البحر اليوناني في الغرب بمضيق يقال له مضيق بريفيزا (او بوندا او اكتيوم) وقدرسم هذا المضيق في الخارطة غربي الخليج ولكن اسمه لم يكتب . أما آرتا فهي قائمة على انقاض امبراكسيا القديمة وواقعة على ضفاف نهر ارخثوس (وهو نهر ارتا) وتمتد منها طريقان احداهما وعرة تؤدي الى يانينا والاخرى تمتد الى ايبرا وموقع آرتا حصين ولها ذكر في التاريخ القديم باسمها الاوّل (امبراكسيا) فقد بنيت في القرن السابع قبل الميلاد وتوالت فيها الحروب طويلاً ووقع عليها التنازع بين ولايات اليونان المجاورة لها

واما الآن فانها اقل مما كانت عليه . عدد سكانها ٠٥٠ر٧ تجارتها قليلة ولكنها ما زالت نزهة للناظرين لوقوعها عند ذلك النهر وبالقرب منها جسر روماني البناء واما الآثار القديمة فهي قليلة وتكثر فيها الحميات في زمن الصيف

❋ بولوس او فولو ❋ هي مدينة صغيرة لكنها لاتلبث ان تصير من أشهر مدن تساليا لوقوعها على خليج بولوس عند التقاء جبال تساليا بالبحر حيث تنحدر تلك الجبال وتنتهي هناك . وهي حصينة الموقع سيكون لها شأن حربي . ونظرًا لوقوعها في

منشأ السكة الحديدية الممتدة الى لاريسا وتريكالا فقد صارت ذات اهمية تجارية ايضًا

وهي تنقسم الى عدة احياء منها بولوس القديمة او بولوس التركية على ٤٥ دقيقة من البحر وسكانها أتراك يقيمون في بيوت محاطة بالاغراس والحدائق · وفي الغرب مما يلي البحر حصن كستر و وهو تركي قديم يحيط به سور عظيم الارتفاع وخندق وكان يقيم فيه حاكم المقاطعة وفيه الآن جماعة من الاتراك المسلمين وبين هذا الحصن و بولوس القديمة سهل خصب يسمونه الحدائق يقيم فيه أغنياء الاتراك في عيش رغيد في منازل مبنية بين الاشجار والرياحين · وليس في هذه المدينة آثار قديمة

❊ يانينا ❊ هي عاصمة ايبرا العثمانية وتسمى ايضًا يانيا وموقعها حصين للغاية محاطة ببقعة منيعة جدًا تحدها من الجهة الواحدة بحيرة يانيا وتحف بها من الجهة الاخرى جبال وعرة هي حصون طبيعية تدفع عنها هجمات الاعداء · حدائقها قليلة ولكن حولها سهولاً خضراء تلطف نسيمها

واما البحيرة فتنصب فيها المياه من جبل في شرقيها يقال له جبل ميتزيكلي وهي مستطيلة الشكل معدل عمقها ١٢ مترًا في وسطها جزيرة يسير الناس اليها للنزهة وفيها آثار دير قديم قتل فيه علي باشا الآتي ذكره · وفي سفح الجبل دير قديم يكاد يكون مهجورًا اسمه دراخان

واسم يانينا محرف من يوانينا (يوحنا) باليونانية لان اشهر كنيسة فيها مبنية على اسم القديس يوحنا وقد هدمت هذه الكنيسة و بني على انقاضها سنة ١٧١٢ جامع علي آغا · وانما شتهرت يانينا خصوصًا في ولاية علي باشا الذي تولاها سنة ١٧٨٨ وكان من اعماله ما آل الى ثورة اليونان سنة ١٨٢١ وامرها مشهور · وكان عدد سكانها في زمن علي باشا هذا ٠٠٠ ر٣٥ ثم انحط تدريجًا حتى صار الآن نحو ٠٠٠ ر٢٠ منهم ٤٨٥ ر١٢ من المسيحيين (يونان وارناووط) و ٦٩٦٥ من المسلمين و ٤٦٠ من اهل بوهيميا ونفر قليل من اليهود · وفيها فضلاً عن هذا العدد الرسمي اخلاط من امم مختلفة يردون اليها للاتجار يقيمون فيها زمنًا ثم يعودون فلم يدخلوا في التعداد · وفيها ١٧ جامعًا و ٦ كنائس وكنيس واحد ومدرستان · واشهر جوامعها جامع حسن آغا بني سنة ١٧١٢

❊ بارامیثیا ❊ تمتد من يانيا طريق تمر غربًا الى بارامیثیا ومنها الى بارغا

على شاطىء خليج كورفو أما بارامیثیا فیسمیها العثمانیون (ايدونات قلعه سي) عدد سكانها ٢٠٠٠ نفس اكثرهم مسلمون وفيها حصن عثماني يسمى (غلطة) واقع على مرتفع من المدينة وقلعة اعلى من الحصن واحسن بناء منهُ على عشر دقائق من المدينة

﴿ ترناو ﴾ وتسمى ايضاً ترناوس واقعة على حدود تساليا في منتصف المسافة بين لاريسا والاسونا بالقرب من تسارتساني بينها وبين لاريسا ٣ ساعات وهي بلدة صغيرة لكنها حصينة عدد سكانها ٥,٠٠٠ نفس يشتغل اهلها باصطناع الانسجة من الحرير والقطن وفيها بعض الآثار القديمة متبعثرة في اسواقها ومنازلها على ان جانباً كبيراً منها في دير يسمى دير اثناسيوس بقرب كنيسة ترياس

والطريق بين ترناو ولاريسا سهول لا جبال فيها ولا مضايق فاحتلال الجند العثماني ترناو حمل اليونان على اخلاء لاريسا والالتجاء الى فرسالا او فرسالوس الآتي ذكرها . فالجيش يسير من ترناو الى لاريسا جنوباً شرقياً في طريق كثيرة المرعى مستقيمة لا تعاريج فيها والى يمينها ترعة ماؤها عذب موصلة بين نهر سالامبريا بالقرب من لاريسا ونهر خيواجس بالقرب من ترناو

﴿ فرسالا ﴾ ويسميها الاتراك جتالجه بلدة في جنوبي لاريسا عدد سكانها ٣,٥٠٠ نفس نصفهم اتراك مسلمون وهي مبنية في سفح جبل صخري وعر علوه مئة وعشرة امتار قمتهُ مسطحة عليها آثار مدينة قديمة . وتنقسم فرسالا الآن الى حيين يسمى احدهما وهو الشمالي الغربي لوترو (اي حي الحمامات) وهو موطن المسلمين وفيه كان يقيم الحاكم والمدبر قبل خروج تساليا من حوزة الدولة العلية . والثاني في الجنوب الشرقي واسمهُ فارسي مقر المسيحيين وفيه الكنيسة الكبرى والاسقفية

وفرسالا من اقدم مدن تساليا كما يستدل من آثارها الباقية على قمة ذلك الجبل ولكن التاريخ لم يذكرها الا في القرن السادس قبل الميلاد فقد كانت اذ ذاك جزءًا من تساليا تحكمها عائلة يقال لها الكريونديه تولاها ملوك منهم جيلاً وبعض الجيل وقد حاصرها ميرونيوس الاثيني سنة ٤٤٥ قبل الميلاد وارتد عنها خائباً

وفي سنة ٣٩٥ ق م تغلب عليها ميدوس اللاريسي ثم قاومت ياسون مدة ولكنها اضطرت الى محالفتهِ . فلما كانت الحروب بين انطيوخوس السلوقي والرومانيين احتلها انطيوخوس ولكنهُ ما لبث ان انسحب منها فعادت الى الرومان سنة ١٩١ ق م

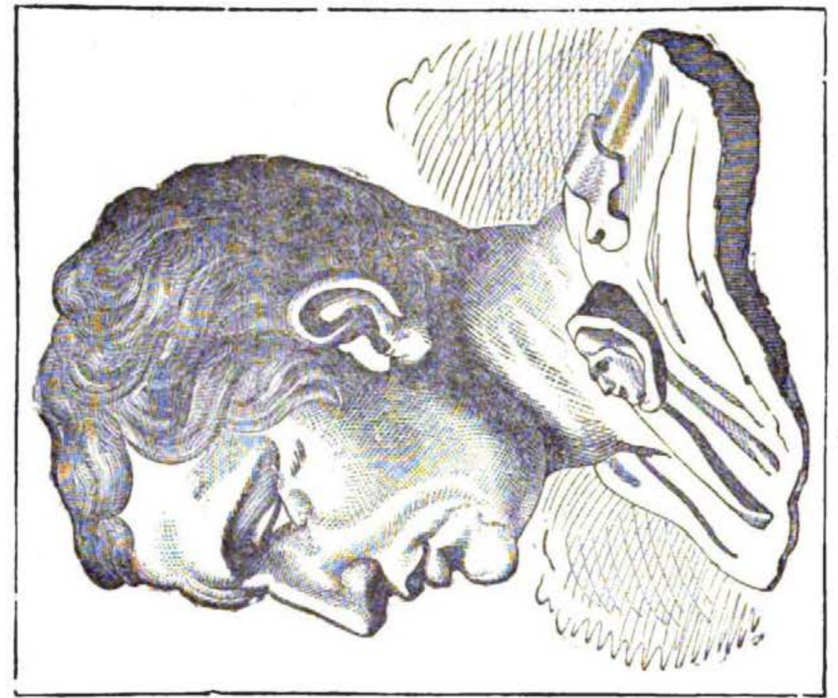
وقد اشتهرت فرسالا في تاريخ الرومان بموقعة هائلة جرت تحت اسوارها بين القائدين الرومانيين العظيمين بوليوس قيصر و بومبيوس سنة ٤٨ ق م . و يسمون مكان تلك الموقعة الآن جبل قطوري . وكانت في ايام بلينيوس مستقلة باحكامها ولم يرد ذكرها في التاريخ بعد ذلك الاَّ في القرن الرابع للميلاد ثم اغفل امرها من ذلك العهد

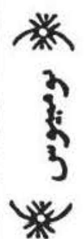
و يظهر من مراقبة آثار فرسالا القديمة على قمة ذلك الجبل انها كانت من الحصين والمنعة على جانب عظيم يحف بها من الجانبين اودية عميقة تنفجر منها عيون عذبة تسقي الوفًا من الناس و يشاهد في السفح الشمالي الغربي للجبل الآن منخفض من الارض تظلله أشجار الدلب وتجري من تحتها مياه جدول يسمى طباخانه

و يبلغ محيط فارسالا ستة كيلومترات شكلها مربع منحرف و في ضواحيها قرى عديدة منها في الغرب كجوك چشمة وسمكلي ودميرلي وكسجونار و في الشمال باشا ماغولا و بيرقلي ونتري و في الشرق دبرنلي وچترلي وانابقلي وغيرها

﴿ واقعة فرسالا بين قيصر وبومبيوس ﴾ نظرًا لشهرة هذه الواقعة وما أظهره فيها بوليوس قيصر من الدهاء والخبرة في فن الحرب رأينا ان نبسطها تفكهة لحضرات القراء فنقول :

لا يخفى ان قيصر و بومبيوس من أشهر قواد الرومان في القرن الاول قبل الميلاد ومعلوم ما قام بينهما من المنافسة التي آلت الى حروب متوالية من جملتها واقعة فرسالا هذه . وتفصيلها ان قيصر كان في جيش عرمرم في مدينة ميتروبوليس غربي فرسالا فزحف بهِ شرقًا حتى عسكر في سهل امام فرسالا وكان بومبيوس في لاريسا فزحف بجيشهِ نحو فرسالا وعسكر على تلال وراء نهر انيبوس (المسمى الآن كجوك جرلي) فلم يشأ قيصر ان يهاجمه هناك لما خافه من تحصنهِ بتلك التلال فتظاهر بانسحابهِ الى جهة يقال لها سكوتوسا فتبعهُ بومبيوس حتى بعد عن التلال فالتقى الجيشان في سهل بين فرسالا والنهر و بينهما خمسة كيلومترات وكان جيش بومبيوس ممتدًا بين فرسالا والنهر وجيش قيصر امامهُ وكانت ميمنة بومبيوس محاذية للنهر فجعل الفرسان والرماة في ميسرتهِ وكانت ميسرة قيصر محاذية لذلك النهر ايضًا فجعل في ميمنتهِ فرقة ضعيفة من الفرسان و راءها ست فرق قوية فتوهم بومبيوس ضعف ميمنة قيصر فهجم عليها بفرسانهِ فلم يكد يفعل حتى انهالت عليهِ جنود قيصر كالبحر الزاخر فتقهقر جيش بومبيوس وتشتت ايدي





بومبيوس

يوليوس قيصر

سبا وفرّ هو حتى ادرك لاريسا ومنها الى خليج سالونيك وفاز قيصر فوزًا مبينًا

﴿ الطريق بين لاريسا وفارسالا ﴾ طول هذه الطريق نحو ٤٠ كيلومترًا تمتد من الشمال الى الجنوب فالسائر من لاريسا يقطع اولاً سهلاً خصبًا ثم يمر بين جبال واودية بينها قرى صغيرة اشهرها قرية حصارلق ثم يترك بلدة صرمقالي الى يمينه ويمر في بلدة صارلي كوي فيصل الى جبال تتصل سهول تساليا الى قسمين ثم يترك ادريس كوي الى يمينه فيصل الى نهر انيبوس المتقدم ذكره حتى يأتي فرسالا

وسنذكر في الاعداد التالية كل ما يشتهر من البلاد في اثناء هذه الحرب

باب السؤال والاقتراح

﴿ جنود مصر والدولة العلية ﴾

(الاسكندرية) سباعي افندي خليل

لا يخفى على فطنة كل عاقل خبير ما لجلالة مولانا امير المؤمنين أيده الله من الحقوق الدينية على كل مسلم في الاذعان لاوامره العلية اذا احتاجت الدولة الى نقود او رقاب فنحن معشر المسلمين ندافع عن العلم الاسلامي والشريعة الغراء بمالنا وارواحنا واولادنا وكل ما نمتلكه تطوعًا · ولكنني استفتي حضرتكم في هل يسوغ للدولة العلية ان تأخذ من مصر جندًا مصريًا بامر رسمي سياسي افيدونا ولكم الفضل

(الهلال) لم تخرج مصر في حكمها السياسي عن كونها ولاية من ولايات الدولة العلية فانها تخطب لجلالة السلطان وتضرب النقود باسمه ولا يتولى عليها والٍ الاّ بفرمان من جلالته فهو صاحب السيادة عليها رسميًا ولكنه منحها امتيازات لم يمنحها اسواها من الممالك المحروسة تراها مفصلة في نصوص الفرمانات الممنوحة لولاة العائلة الخديوية من محمد علي باشا الى سمو الخديوي عباس باشا الحالي · وليس في شيء منها ما يجعل عسكرية مصر مستقلة بوجه من الوجوه عن عسكرية الدولة العلية بل هي تجعلها فرعًا

منها يدلك على ذلك حال الجند المصري فان نظامه نظام الجند العثماني و رتبه تعطى باسم جلالة السلطان مما لا يدع شكاً في علاقة جند مصر بجند الدولة العلية ولزيادة الايضاح نذكر ما جاء بهذا الشأن في الفرمانات الصادرة من الباب العالي الى ولاة مصر

فمما ورد في الفرمان المرسل الى المغفور له محمد علي باشا في غرة يونيو سنة ١٨٤١ ما نصه « ولما كانت قوات مصر البرية والبحرية معدة بنوع خصوصي لخدمة الباب العالي فلا بأس من ازدياد هذا العدد (١٨ الفاً) في اوقات الحرب بما تراه حكومتنا مناسباً وبمقتضى احد النظامات الجاري العمل بموجبه تستخدم العساكر المجموعة جديداً في سائر الممالك المحروسة الخ » وفي الفرمان الصادر للخديوي الاسبق اسماعيل باشا ما يؤيد ذلك صريحاً

وهاك ما جاء بهذا الشأن في الفرمان الصادر الى الخديوي الاسبق توفيق باشا « وحيث ان قوة مصر البرية والبحرية هي مرتبة من اجل دولتنا العلية يجوز ان يزاد مقدار العساكر بالصورة التي تستنسب حالة كون دولتنا العلية محاربة وتكون رايات العساكر البحرية والبرية والعلامة المميزة لرتب ضباطهم كرايات عساكرنا الشاهانية ونياشينهم الخ »

وجاء في الفرمان الصادر لسمو الخديوي الحالي في ٢٧ شعبان سنة ١٣٠٩ ه ما نصه « ولا يجوز جمع عساكر زيادة عن ١٨ الفاً لان هذا القدر كافٍ لحفظ امنية مصر الداخلية في وقت الصلح وانما حيث قوة مصر البرية والبحرية مرتبة من اجل دولتنا العلية يجوز ان يزاد مقدار العساكر بالصورة التي تستنسب حالة كون دولتنا العلية محاربة الخ » فلم يبق بعد ما تقدم ريبٌ من تابعية جند مصر لجند الدولة رسمياً وسياسياً

﴿ عدد مسلمي كريد ﴾

(الروضة) حسن افندي نصوح

(الهلال) نشكر غيرتكم على الحقيقة ونثني على حسن ظنكم بالهلال أما عدد مسلمي كريد فهو تسعون الفاً لا تسعة آلاف كما ورد سهواً في صفحة ٦١١ من الهلال الماضي على ان ذلك مفهوم من مراجعة كلامنا هناك عن مجمل سكان الجزيرة ثم عدد المسيحيين منهم

كتب المعتزلة . اقتراح

نرجو من السادة المسلمين وخصوصاً علماء الازهر ان يفيدونا عن اي مؤلف يتعلق بالمعتزلة يعلمون محل وجوده خطياً كان او مطبوعاً مثل تآليف أبي الحسن الاشعري التي فنّد فيها مذهب المعتزلة وكتب اخرى تبحث في الحسن بن الحسين البصري وغير ذلك مما يتعلق رأساً بالمعتزلة سواء كان الكلام في تفنيد مذهبهم او الدفاع عنه ما خلا الكتب المشهورة في هذه المواضيع كالملل والنحل والتفسير الكبير والكشاف والمواقف ونحوها

(كازان روسيا) « بندلي صليبا الجوزي »

السيد ابو الهدى الصيادي

(طوخ القراموص) الشيخ احمد محمد الالفي خادم العلم الشريف

(الهلال) ترون ترجمة سماحة السيد أبي الهدى الصيادي الرفاعي ونسبه ومؤلفاته في هلال السنة الاولى فراجعوه

غرائب العادات

من غرائب العادات عند كبار الرجال ان ايشيل الشاعر اليوناني الشهير لم يكن يكتب رواياته الشعرية الاَّ وهو سكران ومثله الشاعر السي عند ما كان ينظم اهاجيه وقصائده المشهورة ولكنه كان اذا شهد الحرب القى سلاحه وفرَّ هارباً ولم ينفعه فيها سكر ولا خمر وعلى هذه الطريقة كان الشاعر اريستوفان المشهور لا ينظم شعره الاَّ على الشراب كأن الخمر والشعر قد خلقا لدى هؤلاء الشعراء من معدن واحد . ويحكى عن هايدن المؤلف الالماني الشهير انه لم يكن يقدر ان يكتب الاَّ وهو مزين بأبهى ملابسه وحلاه فكان يدخل غرفته ويلبس احسن ثيابه ويتحلى باجمل خواتمه كأنه يريد مقابلة ملك ثم يجلس على منضدة نظيفة عليها ورق مرتب مصفوف ويأخذ في الكتابة ولا يقدر على اجادتها الاَّ اذا كانت الريشة نظيفة حسنة البرية والغرفة متقنة

النظام والترتيب في جميع اثاثها . وان المصور فوكبير الذي نال من لويس الثالث عشر لقب البارونية لاجادته وابداعه لم يكن يعرف ان يصوّر الاّ وهو متقلد حسامه على عادة الاشراف في ذلك العهد . وان الموسيقي الايطالي ساليبري لم يكن يؤلف انغامه الموسيقية الاّ في الشوارع الكثيرة الازدحام والاصوات وكذلك الموسيقي ميهول كان يضع الاغاني الرائقة على البيانو وامامه جمجمة انسان ينظر اليها . وكان الشاعر الايطالي كاستي لا ينظم الشعر الاّ وهو على سريره يلعب بالورق وحده . ويروى عن المشرع الشهير كوجاس انه لم يكن يعرف ان يكتب الاّ وهو مبطوح على بطنه والكتب والاوراق منثورة حواليه بلا نظام وسبحان من تفرّد بالكمال

« لسان العرب »

كورسيه (مشد) صحي جديد

جاء في « طبيب العائلة » ما نصه

« ليست هذه اوّل مرة تكلمنا فيها عن الكورسيه تلك الآلة المضرة بصحة السيدات بل المؤثرة على أخلاقهنّ . فقد ابنّا في الاعداد السابقة الاضرار الناتجة من استعمالها ونحن انما نعلل النفس بالمستحيل اذا اشرنا عليهنّ بترك الكورسيه والاستغناء عنه كلية فان ذلك لدى السواد الاعظم منهنّ من قبيل الضرب على حديد بارد او الكتابة على صفحات الماء ولا شك عندنا ان كلامنا يذهب كله ادراج الرياح ولا يلتفتن اليه

ولعلنا ذلك جئنا اليوم نطلب منهنّ ان يخترن من الضرر ين اخفهما فقد اخترعت احدى الطبيبات السيدة جاش ساروت (Gaches Sarraute) مشدّا صحياً جديدًا لا يسبب الاضرار الناشئة عن الكورسيه العادي المستعمل الآن وقدمت الى اكاذيمية الطب الفرنساوية ثلاثة رسوم مأخوذة بواسطة اشعة رنتجن . فالرسم الاوّل يمثل امرأة عارية بشكلها الطبيعي . والرسم الثاني يمثل تلك الامرأة لابسة الكورسيه العادي (وفي هذا الرسم يظهر ضغط الكورسيه على المعدة والامعاء والكبد) والرسم الثالث تمثلها لابسة الكورسيه الصحي وفيه يظهر الفرق بين الاثنين وعدم ضغط هذا الكورسيه على الاعضاء . وبالاختصار ان للكورسيه على العموم شروطاً صحية يلزم ان تكون مستكملة فيه منها ان لا يغير شكل الثديين وان لا يضغط على المعدة والامعاء وان لا يشد على الجانبين شدًّا زائدًا فاذا جمع هذه الشروط خفّ ضرره كثيرًا »

وصف الهــلال

قال الصلاح الصفدي

وهلال في الافق قد لاح غرباً ونبدى لأعين النظار
كسوار او دملج او كطوق او كصدغ او حاجب او عذار

« وقال »

حكى هلال الامس لما مضت له ثلاث واعتلى واستنار
مرآة خد بعضهـا ظاهر والبعض منها في غلاف العذار

علاج الدكتور ثابت

ظهرت لهذا العلاج فوائد جديدة بالشهقة التي تصيب الاطفال ذكرتها جريدة الطبيب التي تطبع في بيروت وهذا الخبر يسرُّ المشتركين ويشجع الآخرين على الاشتراك في مساهمة هذا العلاج وقد وعدنا الدكتور ثابت بنشر شهادات أطباء هذا القطر النابغين الذين قد عهد اليهم بتجربة هذا العلاج

اعتذار

ان تنصيل الحدود بين املاك الدولة العلية واليونان قد ألجأنا الى تأجيل كثير من الاسئلة والاقتراحات فنرجو من حضرات السائلين والمقترحين عذراً على ذلك

اعلانات الهــلال

نوجه التفات الاطباء والصيادلة والمخترعين والتجار وسائر رجال الاعمال الى باب الاعلانات في الهلال فقد ثبت بالتجربة والاختبار ان الغرش الواحد الذي ينفق عليها يعوّض على صاحب الاعلان ثلاثين وستين ومائة لما هو معلوم من سعة انتشار الهلال مما لا يحتاج الى دليل

قتاة غسان (تابع ما قبله)

فعاد سلمان يئسًا حزينًا لا يدري كيف يقابل حمادًا بهذا الخبر الابتر على انهُ كان يتوهم ان سيده ولو اطاع عواطفهُ في حال تأثرها وسار الى الحجاز لا يلبث ان يهدأ روعهُ ويعود الى البلقاء للبحث عن ابنهِ ولا اقلّ من يرجع الى بصرى بعد ان عني عنهُ فيتفقد ما اذخروه من المال والمثمنات في منزلهم بغسام

فقضى سلمان طول الطريق في عودته وهو يفكر في ذلك وكثيرًا ما حدثتهُ نفسهُ ان يتأثر سيده الى الحجاز لو لم يعترضهُ الشك في مسيره اليها وعوّل اخيرًا على الرجوع الى حماد والمداولة معهُ في هذه الشؤون فاذا تحقق ذهابهُ الى الحجاز سار للتفتيش عنهُ فيها

فلما وصلا الى منعطف من الطرق يؤدي الى البلقاء رأسًا اثنى على المكاري واكرمهُ وودعه وسار قاصدًا حمادًا

الفصل الحادي والثلاثون

حمّـاد في خيمته

لم يكد يتوارى سلمان عن حماد يوم خروجه الى بيت المقدس حتى أحسّ حماد بالوحشة لانفراده في تلك الخيمة بعيدًا عن حبيبتهِ قلقًا على والده فجلس يفكر في ما مرّ بهِ ذلك العام من الاهوال وما رآه من حوادث الايام وتذكر حالهُ قبل قدومهِ البلقاء يوم كان خلي البال لا يعرف الهواجس فعلم ان السبب في ذلك كلهِ الحب فتذكر هندًا وما نالهُ من رضاء والدتها فرقص قلبهُ طربًا ونسي ما ينتابهُ من الشواغل والحب مع ما وصفهُ بهِ امام العاشقين بقولهِ

فعش خاليًا فالحبُّ راحتهُ عنىً * فأوّلهُ سقمٌ وآخرهُ قتـلُ

فهو اذا رضي الحبيب تعزية للمحبين ينسيهم الهموم ويخفف عنهم الاحزان

فلم يكن لحماد تعزية في غربتهِ وهواجسهِ الا رضاء حبيبتهِ فاذا تراكمت عليهِ الاحزان تذكرها وتصوّر قربها فتنتعش جوارحه وتثوب اليهِ آمالهُ فينجلي صدره وتنبسط نفسهُ

فلبث في خيمتهِ برهة يتردد بين اليأس والرجاء ينقبض تارة وينبسط أخرى حتى كان المساء فسمع خوار ثور بين الخيام فعلم ان مضيفهُ عائد من مرعاه فحسد لسذاجتهِ وقلة شواغلهِ ولبث يفكر في أمرهِ وود لو انهُ في مثل حالهِ خلي البال قليل البلبال لا يهمهُ من دنياه الاّ ما يرجوهُ من غلة ارضهِ او نتاج ماشيتهِ ولكنهُ تذكر ان ذلك الشيخ لا يعرف الحب ولا شعر بلذتهِ فخيل لهُ انهُ اشبه بالحيوان الاعجم منهُ بالانسان

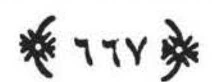
وفيما هو يتأمل سمع وقع خطوات بالقرب من الخيمة علم من خفتها انها خطوات الشيخ لأنهُ كان لا يمشي الاّ حافياً فاحتفز لاستقبالهِ فاذا بهِ قد دخل الخيمة والمنجل لا يزال في يدهِ وقد كسا لحيتهُ وعمامتهُ الغبار وانفتح قميصهُ عن صدره فبان الشعر متجعداً كأنهُ نبت الربيع يعانق بعضهُ بعضاً فلما رآه حماد وقف لهُ وحياه اكراماً لشيخوختهِ فالقى الشيخ المنجل عند باب الخيمة ودخل وعلى وجههِ ملامح البشر حتى كاد يبتسم وكان قد عاشرهُ اياماً لم يرَ ثغرهُ باسماً قط على انهُ قلما رآه منقبضاً او مهتماً فلما رآه يبتسم احسَّ بارتياح وسرور ودعاه الى جانبهِ واخلى لهُ مجلساً على البساط فابى الجلوس الاّ على الارض فجلس وهو يحك احدى كفيهِ بالاخرى لينزع ما لصق بهما من التراب فلما تفتت التراب عنهما جعل ينفض لحيتهُ البيضاء لينزع عنها ما علق بها من الاتربة

فبدأ حماد بخطابهِ قائلاً كيف انت اليوم ايها الشيخ ارجو ان تكون في خير وعافية

فنزع الشيخ عمامتهُ وتشاغل بنقرها لينفض غبارها وقال نحمد الله على خيراتهِ فقد سرني اليوم ان بقرتي ولدت عجلاً ابلق ولا يمضي عليهِ العام او العامان حتى استخدمهُ في الحراثة فيغنيني عن تربية البنين وهمومهم

فعجب حماد لسذاجة البداوة وقلة هموم اهلها فاراد مداعبتهُ فقال لهُ ايكفيك من دنياك رعاية الماشية وتربية العجول والغسانيون متمتعون بالسلطة والسيادة وكان حماد عالماً بما يتقولهُ الانباط على الغسانيين كما تقدم

فضحك الشيخ مستهزئاً وقال لا يغرنك من دنياك يوم نعيم فانها لا تحسن يوماً حتى تسيء اياماً فلا تفرح للحارث الغساني من اجل يوم استبدَّ فيهِ فقد جاءهُ من ينزع عنهُ السيادة ويلحقهُ باجداده اصحاب سيل العرم الذين انما جاؤونا فراراً من الفقر بعد ان كانوا يقيمون في ارض تستقي من مستنقعات يجمعونها من مياه الامطار وراء



سد من حجر فلما انهدم السد سال الماء فاغرق السهول ولم يعودوا يستطيعون بناء السد لضعفهم وقلة تدبيرهم فاجدبت ارضهم فتفرقوا في جملة من فرّ منها الى هذه البلاد منذ قرون متطاولة وقدّر لهم الملك عن غير استحقاق فجاءهم الآن من ينتزع الملك منهم ويكسر شوكتهم ويعلمهم ما لهم وما عليهم

.فعلم حماد ان الشيخ يشير الى حكاية سيل العرم في جهات اليمن وما كان من تفرق بني قحطان بعده والغسانيون في جملتهم ولكنه لم يفقه ما اراده من قوله بقرب زوال ملكهم فقال له وما تعني بزوال ملكهم ونحن لا نراهم يزدادون الاّ قوة ومنعة

قال ألم تسمع بالعدنانيين الذين قدموا من الحجاز في هذه الاثناء فقد جاؤوا جماعة كبيرة ليقتصوا من الغسانيين ويبيدوهم عن آخرهم

فقال وما اوجب الاقتصاص واي علاقة بينها والحجاز على مسافة ايام من الشام والناس هناك في شاغل باصلاح دينهم فقد ظهر فيهم من يدعوهم الى دين الله وقد سمعت بانهُ انشأ فيهم دولة جديدة دانت لها كل بلاد العرب فاهل الحجاز في شاغل عن هذه البلاد

فضحك الشيخ وقال كل ذلك من تدبير الله . واما ما اوجب مجيء العدنانيين فهو وقاحة الحارث الغساني وكبرياؤه فقد انبأني بعض المارين من هنا ان نبي قريش الذي ذكرتهُ كتب الى الحارث كتابًا يدعوه فيهِ الى دينهِ فبدلاً من ان يقرأهُ ويتأملهُ ويرد الرسول ردًّا جميلاً مزق الكتاب .واهان الرسول فشق ذلك على صاحب الرسالة فانفذ جندًا لحرب الحارث وفتح بلاده

فاهتم حماد بذلك الخبر كثيرًا لعلمهِ ان الحرب اذا قامت عرقلت مساعيهُ وحالت بينهُ وبين ما يريد فضلاً عما يخافهُ على هند من الخطر لان جبلة لا بد لهُ من نصرة ابن عمهِ الحارث على انهُ لم يكن يخاف انهزامهم او خذلانهم لما كان يتوهمهُ من ضعف اهل الحجاز وقلة خبرانهم كما هو مشهور عن تلك البلاد منذ القدم ولكن خوفهُ على هند من عواقب الحرب همهُ كثيرًا فلبث برهة يفكر في امرهِ ثم قال للشيخ وهل انت واثق بمجيء هؤلاء الحجازيين

قال لا ريب عندي من ذلك

قال الملك سمعت الخبر عن ثقة

قال سمعتهُ من خيبر وهمني أمرهُ كثيرًا حتى تحققتهُ اذ يسرني خذلان الغساسنة فقد قلت لك انهم اعداؤُنا . وكان ذلك الشيخ النبطي يظن حمادًا يفرح بسقوط دولة بني غسان لانهُ من لخم ولم يدر من لهُ في صرح الغدير

فلبث حماد صامتًا لا يدري ماذا يعمل وتذكر سلمان ووالدهُ فتراكمت همومهُ فالتفت الى الشيخ فاذا هو قد ذبلت عيناه وغلب عليهِ النعاس شأن المشتغلين مثل شغلهِ على خلو بالهِ وخصوصًا من كان في مثل سنهِ فانك بينما انت تخاطبهُ في شأن لا تلبث ان تراه ينام فتركه حماد واشتغل بهواجسهِ

ثم أفاق الشيخ مذعورًا لصوت ثيرانهِ وهمَّ بالخروج من الخيمة وهو يقول لقد تقاتل الثوران فخرج حماد في اثرهِ وكان الليل قد سدل نقابهُ فسارا حتى دنوًا من مربط الثيران فاذا هي لا تتقاتل ولكنهما شاهدا بينها جملاً غريبًا فتقدم الشيخ اليهِ وامسكه بعنقهِ وابعدهُ عن ثيرانهِ حتى دنا بهِ من نار موقدة يستضاء بها وحماد يراعيهِ بعينيهِ ولم يكد الشيخ يتأمل ذلك الجمل حتى ضحك وقال وهذه ناقة من نوق اهل المدينة قد تخلفت عن جند الحجاز الذي قلت لك انهم جاؤُوا لحرب الغسانيين

فقال حماد وما الذي دلك على ذلك

قال دلني عليهِ شكل الرحل فانهُ خاص باهل المدينة وكثيرًا ما رأينا من امثال هذه النوق مارة بنا الى الشام وغيرها

فقال حماد يظهر ان هؤُلاء العدنانيين قد اصبحوا على مقربة منا

فقال الشيخ لا أظنهم قريبين فقد يكون بيننا و بينهم مسافة ايام ولعل هذه الناقة قد تاهت منذ بضعة ايام قال ذلك وهو يعقلها و يأتي لها بالعلف

فتركهُ حماد وعاد الى خيمتهِ وقد تمثل لهُ الامر بجسامتهِ فعظم عليهِ ان يذهب أملهُ ادراج الرياح لاشتغال جبلة بالحرب فشعر باحتياجه الى سلمان فصبر نفسهُ ريثما يعود اليهِ بخبر والدهِ



الفصل الثاني والثلاثون

سلمان وأخباره

وبعد ايام عاد سلمان كاسف البال لخيبة مسعاه في التفتيش عن سيده وكان حماد قد ملَّ الانتظار فاستطلعهُ كنه ما علمهُ فاحكى لهُ ما سمعهُ ثم قال يلوح لي ان سيدي رافق أبا سفيان الى الحجاز اذ يظهر مما سمعتهُ انهُ تحقق خبر مقتلك فلم يبق لهُ وطر في الحياة ولعل ابا سفيان حبب اليهِ السفر ورغبهُ في المسير الى الكعبة فجاراه

فقال حماد لا أظنهُ يفعل ذلك قبل ان يأتي بصرى ويستخرج الخباة التي خبأناها في غسام .

فقال وما أدرانا انهُ لم يأت اليها بعد ان استخرجناها او لعلهُ أرسل من يبحث عنها فلم يظفر بها وعلى كل حال ان سيدي ليس في فلسطين ولا البلقاء ولا عثرت عليهِ في عمان ويؤْخذ من مجمل ما سمعتهُ انهُ سار الى الحجاز فهل تأْذن لي في الذهاب الى مكة للتفتيش عنهُ

قال لو كنَّا على يقين من ذهابهِ اليها لسرت انا بنفسي ولكننا انما نرجم بالغيب وزد على ذلك اننا في حال تدعو الى القلق من امر الحرب المنتظرة بين الحجازيين والغسانيين وقد سمعتك تشير اليها في أثناء حديثك وكنت في ريب من امرها مع اني سمعتها من شيخنا النبطي منذ ايام

فقال سلمان أما مجيء هؤلاء الرجال فلا شك فيهِ لاني شاهدت معسكرهم شهادة عين بجوار عمان واما سيدي فالارجح انهُ سار الى الحجاز او لعلهُ أُصيب بما عاقهُ عن المجيء الى بصرى ولا يلبث ان يأتي اليها فاذا لم نرهُ بعد ايام علمنا انهُ سار مع أبي سفيان الى مكة

فلم يرَ حماد بدًّا من التربص لما سيظهر من هذا القبيل ولكنهُ عاد الى امره مع هند وما عسى ان يكون من شأنها بعد طول الانقطاع وخاف ان يتغلب الفتور على قلبها فيذهب سعيهُ هدرًا

فقال عليك يا سلمان ان تتردد الى بصرى لعلك تسمع شيئًا عن والدي ولا

تنسَ البحث عن هند و والدها فقد علمت ما دام الغسانيين من امر الحرب على حين غفلة واخشى اذا حمي وطيسها ان تذهب آمالنا كلها ادراج الرياح

فقال سلمان والقلق ظاهر على وجهه وما ادراك انني غافل عن هذا الامر وهو شاغل فكري ليلاً ونهارًا وكنت عازمًا على استئذانك في الذهاب الى بصرى في صباح الغد فقد سمعت الناس يتقوّلون اقوالاً لم اصدقها

فبغت حماد وقال وماذا عسى ان يكون تقولهم وعمن يتقولون قل ما الذي سمعته

قال لم أسمع شيئًا يوجب قلقًا لاني على يقين من حب هند وثباتها في حبك

فازداد حماد اندهاشًا وقال هند؟ وما شأن هند وماذا يتقوّل الناس عنها قل يا سلمان

قال هدئ روعك فاني لا اخفي عنك شيئًا وخصوصًا ان ما سمعته لا يوجب قلقًا ولا يجرُّ الى خوف

فقال حماد وقد نفد صبره قل ماذا يقولون

قال سمعت الناس يتحدثون في بصرى وضواحيها ان ثعلبة طلب الاقتران بهند

فلما سمع حماد اسم ثعلبة مقرونًا باسم هند وقف شعره واقشعرَّ بدنه وقال وكيف طلب ذلك ومتى

قال سمعت انه طلبها بواسطة والده الحارث وان والده خاطب جبلة فوعده

فصاح حماد وبماذا وعده .....

قال سلمان وهو يبتسم ما لي اراك قليل الصبر خفف عنك واصغ الى ما اقول فقد عهدتك صبورًا حازمًا

قال اني صبور على كل شيء الاَّ على هند قل ما كان وعده

قال وعده بمخاطبة الفتاة او بالحري بمشاورة والدتها اذ لا تجهل ان اقتران البنات قلما يتوقف على ارادتهنّ

فقال حماد وماذا كانت النتيجة

قال لم أتحقق الخبر بعد فقد قال بعضهم انه خاطبها ولم تقبل وقال آخرون انه لم يخاطبها بعد ولكن صديقًا لي من اهل بصرى صادقته على أثر هجوم ثعلبة على منزلنا يوم قبضوا على سيدي الامير واظنه أعلم الناس بحقيقة الواقع انبأني امس وقد

لقيتهُ في الطريق بجوار بصرى ان الحارث استبطأ جواب جبلة بشأن هند فسار اليهِ ثانية يستعجلهُ في الجواب على أثر قدوم هؤلاء الحجازيين لانهُ يريد التعجيل في الاقتران قبل انتشاب الحرب

فخنق قلب حماد كمن أخنق مسعاه ووقف وقد امتقع لونهُ وقال ما هذه الاحاديث يا سلمان فاني اراني في حلم انظن آمالنا ومساعينا قد ذهبت عبثًا وهل ترضى هند بابن عمها ثعلبة . قال ذلك والدمع يكاد يتناثر من عينيهِ

فاتقدت الشهامة والغيرة في قلب سلمان وهمَّ بحماد فضمهُ الى صدره وقال لهُ خسيء النذل ان هندًا أرفع من ان تدنس قلبها بمحبتهِ وانت اعلم مني بانفتها وعزة نفسها وكرهها لثعلبة ويلوح لي ان البطء في جوابها ناتج عن تمنعها

فانتعش حماد لذلك الكلام ولكنهُ ما زال خائفًا من ان تؤخذ الفتاة قسرًا فقال حاشا لقلب هند ان يحب ذلك الخائن ولكنني اخاف ان تحمل على القبول بهِ مراعاة لعلاقة أبويها لما بينهما من النسب وما يخشى من عواقب الرفض فقد يصعب على هند ان ترفض ما يريده ابواها

فقال سلمان لا يصعب عليها ذلك ووالدتها نصيرة لها فقد آنست من هذه المرأة يوم قابلتها وانا في زي الراهب ما دلني على دهائها وقوة جنانها فهي اذا ارادت تحويل زوجها عن امرٍ لا يصعب عليها

قال حماد ومن ينبئنا ببقائها على ذلك ونحن لم نر من حديثها في ذلك اليوم ما يدل على اخلاصها لنا وزد على ما تقدم ان مجاراة جبلة في رفض ثعلبة لا يضمن لنا رضاءه بسواه (يريد نفسهُ)

فادرك سلمان وعورة المسلك ولكنهُ أظهر الاستخفاف بهِ وقال دع ذلك اليَّ فاني ذاهب في صباح الغد لاستطلاع الخبر وتدبير الحيلة والله يفعل ما يشاء

فسكت حماد لا عن اقتناع ولكنهُ صبر نفسهُ ينتظر ما يأتي بهِ القدر



الفصل الثالث والثلاثون

وعند جهينة الخبر اليقين

وباتوا تلك الليلة وحماد لم ينم الاّ قليلاً لما تراكم عليهِ من الهواجس أما سلمان فقضى ليلتهُ يفكر في سبيل يوصلهُ الى المراد فنهض في الصباح التالي وفي نيتهِ الشخوص الى صرح الغدير لاعتقاده ان الخبر اليقين عند هند فلبس ثياب الرهبان وركب جواده وسار حتى اذا أتى الصرح سأل عمن يقيم فيهِ فقيل لهُ ان جبلة برحه منذ ايام بعد ان جاءه لزيارة · فتقدم الى باب الحديقة فاستقبلهُ بعض الخدم وسألهُ عن غرضهِ فقال انهُ جاء بمهمة من رئيس دير بحيراء الى الاميرة سعدى وطلب مقابلتها فسألوها فاذنت بدخولهِ فلما خلت بهِ عرفتهُ فسألتهُ عن حماد فأنبأها بحالهِ وانهُ جاء يستطلع ما تمَّ من امرهِ فاستدعت هندًا وكانت في غرفتها تفكر في حماد وهي لا تعلم مقرهُ فلما سمعت بمجيء سلمان خفق قلبها واسرعت اليهِ وامارات البغتة تلوح على وجهها فلما رآها سلمان قام لها وسلم عليها وطمأنها عن حماد وسألها عن صحتها فطمأنتهُ وكان سلمان في أثناء الحديث يراقب حركات سعدى لعلهُ يلاحظ فيها ما كان يخافهُ من اخلافها فآنس منها ما حقق آمالهُ برضائها ولكنهُ ما زال قلقًا لما عساه ان يكون من أمر ثعلبة وطلبه فجعلوا يتجاذبون اطراف الحديث واكثره بين سلمان وسعدى فعلم سلمان ما كان من عدول جبلة عن ثعلبة ورضائهِ بحماد فسرَّ سرورًا لا مزيد عليه حتى رقص قلبهُ من الفرح وود لو ان لهُ أجنحة ليطير بها الى حماد يبشره بذلك

ثم قال لسعدى وما هو موعدنا من مخاطبة سيدي الملك بهذا الشأن

قالت نحن على موعد من مجيئهِ الينا بعد ايام فاذا كان يوم مجيئهِ يتقدم حماد في طلب هند فينال مبتغاه وكانت هند في أثناء ذلك مطرقة حياء لا تتكلم وقلبها يرقص طربًا · فقال سلمان ومن ينبئنا بذلك اليوم ونحن بعيدون عن هذا القصر

قالت نبعث معك من يعرف مقركم فاذا كان اليوم المعهود ارسلناه في طلبكم

قال حسنًا وهمَّ بالخروج فوقفتا لهُ فودعهما وخرج وهو لا يصدق انهُ سمع ما سمعهُ ولكنهُ لم يعلم بما سيقوم في سبيل سيدهِ من العقبات ورافقهُ خادم انتدبوه لهذه المهمة على ان يكتمها

« سنأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ المحمل الشريف ﴾ احتفل الجناب العالي ووزراؤه وسائر رجال دولته في صباح الاثنين ١٩ افريل بتشييع المحمل الشريف احتفالاً حضره الاعيان والوجهاء والعلماء اعاده الله على سموه وسائر المسلمين بالخير والهناء

﴿ الاعانة العسكرية الشاهانية ﴾ بلغت الاموال المجموعة لهذه الاعانة على ما صدر في المؤيد الاغر لغاية ٢٩ افريل ٧٣٩ ر ٤٧ جنيهاً

﴿ جمعية الهلال الاحمر ﴾ أسس البنك العثماني بالاستانة جمعية سماها جمعية الهلال الاحمر غرضها تمريض جرحى الجيش العثماني في الحرب الحاضرة وقد عُرض هذا المشروع على الجناب العالي فقبل ان يكون تحت رعايته أما رئاسة الجمعية فقد عهدت الى دولتلو مختار باشا الغازي وهي آخذة في جمع الاعانات اللازمة لهذه الاعمال

﴿ يوبيل ملكة الانكليز ﴾ تتم ملكة الانكليز في ٢٠ يونيو القادم العام الستين من توليتها كرسي انكلترا وسيحتفل الانكليز في ذلك اليوم احتفالاً بحضره مندوبون ينوبون عن ملوك اوربا وسينوب عن سمو الخديوي المعظم دولة شقيقه البرنس محمد علي باشا

ويؤخذ من اخبار انكلترا ان الانكليز باذلون في اعداد معدات هذا اليوبيل ما لم يبق بعده غاية فقد قرأنا كتاباً وارداً من لندرا الى صديق لنا بمصر يصف له اهتمام الانكليز في ذلك اليوبيل ومما قاله ان لبعضهم منزلاً يشرف على الشارع الذي سيمر به موكب الملكة يوم اليوبيل فعرض عليه بعض الراغبين في مشاهدة الموكب ان يؤجره ذلك المنزل يوماً واحداً بالف وخمسين جنيهاً فلم يقبل املاً منه ان يجد من يدفع له مبلغاً اعظم فتأمل

الحوادث الخارجية

حرب الدولة العلية واليونان

ذكرنا في الهلال الماضي اشتداد ازمة كريد وتمكن الشحناء بين الدول واليونان فانهنّ نصحنها ان تنسحب عن كريد فلم تقبل وآلت هذه الحال الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة على الحدود بين تركيا واليونان فاخذت كل من هاتين الدولتين في حشد الجند هناك وتحصين الحصون فارسل الباب العالي في اوائل ابريل الماضي حملة بقيادة المشير ادهم باشا فسار وعسكر في ايلاسونا على حدود مكدونية و يقدرون جنده بتسعين الف مقاتل في ايلاسونا و ٣٠ الفًا في جهات ابيروس وغيرها و يقدرون مدافعها بثلاثمئة مدفع . واجتمعت الجنود اليونانية تحت قيادة ولي عهد اليونان في لاريسا عاصمة تساليا ولكن فرقًا من الجنود اليونانية تحارب في جهات ابيروس برًّا وبحرًا واخرى ابحرت الى خليج سالونيك (راجع الخارطة في هذا الهلال) ويقدر عددها كلها بسبعين الفًا و ١٦٨ مدفعًا والتزمت الجنود العثمانية في بادئ الرأي خطة الدفاع حتى لا تكون هي البادئة بالحرب والاسطول العثماني الذي ذكرنا تفصيله في الهلال الماضي نزل الى الدردنيل ولا يزال راسيًا هناك

على ان الجنود العثمانية لا يخلو منها حصن من الحصون الواقعة في حدود املاك الدولة في مكدونية او ابيروس وقد حدثت مناوشات عديدة بين هذه الحاميات والجنود اليونانية المتاخمة لها واوّل ما حدث ذلك في الغرب الجنوبي في خليج ارتا بين الاسطول اليوناني الراسي هناك وحامية بربفيزا . وفي ١٧ افريل اصدر الباب العالي منشورًا تلغرافيًا الى جميع الولايات العثمانية تتضح منه اسباب هذه الحرب وهو

« لاحظت حكومة الباب العالي منذ مدة تصرفات اليونان الغير الشرعية فانها ارسلت عساكرها الى جزيرة كريد بصورة تغاير حقوق الدول وقواعد الملل ثم اتخذت الاستعدادات العسكرية المغايرة لسلامة وطمأنينة حدود الاملاك الشاهانية المجاورة لها ولم يكن من حكومة مولانا السلطان الاعظم الّا انها تمسكت بالاحتياطات السلمية وحافظت على الرغبة في دوام التمسك بها ورأت من واجباتها ان لا تغفل تلك الاستعدادات العسكرية التي هيأتها اليونانية على الحدود فشغلت مواقعها بالقوات

اللازمة لحفظ سلامة الاملاك الشاهانية واهتمت بدفع الطوارئ على وجه يضمن السلم ولكن حكومة اليونان ثابرت على خطتها العدوانية الى ان تعدت قواتها العسكرية المنظمة بكمية وافرة حدود بلادها في ليلة السبت خامس نيسان (١٧ ابريل) وشرعت في قتال عساكر الدولة ولا تزال على قتالها . وبناء على كل هذه الحركات العدائية الظاهرة والمتكررة انعقد مجلس الوكلاء في دار السعادة وقرر مستعيناً بالله عز وجل اعطاء الاوامر الصريحة لدولة قومندان المواقع العسكرية الشاهانية في الحدود باتخاذ خطتي الهجوم والدفاع كما يرى وقد صدرت الارادة الشاهانية مصدقة على ذلك القرار واعطيت الاوامر من السر عسكرية فعلاً باجتياز الحدود ومقاتلة الاعداء المعتدين والايغال في البلاد اليونانية مع القاء المسئولية عليها » اه

وارسلت بلاغاً نهائياً الى حكومة اليونان على يد سفير الدولة في اثينا هاك نصه :

« ان سفير الدولة العلية يتشرف ان يعلم حكومة اليونان انه بناء على الاعتداء الذي ابتدأت به حكومة اليونان على حكومة السلطان العثمانية قطعت العلائق بين الحكومتين فكلف سفير جلالة ملك اليونان في الاستانة وقناصل اليونان في جميع انحاء السلطنة ان يعودوا من حيث أتوا وامرت السفارة العثمانية في اثينا وجميع القناصل العثمانيين في اليونان ان يعودوا الى الاستانة . ويجب على التجار اليونانيين الذين في تركيا ان يرحلوا عن الاملاك العثمانية في برهة خمسة عشر يوماً وطلب من الرعايا العثمانيين الذين في اليونان ان يخرجوا من الاملاك اليونانية في برهة خمسة عشر يوماً ايضاً من تاريخ هذا النهار . وفوّضت حماية المصالح العثمانية في اليونان الى سفارة جلالة امبراطور المانيا » اه

وهذه صورة جواب الحكومة اليونانية على لائحة السفير العثماني في اثينا وهي

« ان وزارة خارجية جلالة ملك اليونان استلمت اللائحة التي ارسلها اليها السفير العثماني في اثينا هذا اليوم وابلغها فيها انه بناء على الاعتداء الذي بدأت به اليونان على الدولة العثمانية قطعت العلائق بين الحكومتين وقد حاول السفير في تلك اللائحة ان يلقي كل التبعة على اليونان

« والظاهر ان حكومة جلالة السلطان تجهل ان حكومة اليونان لم تكن هي البادئة بالعدوان ولا المحرضة على قتال الدولة العثمانية بل بالضد من ذلك كانت في هذه

الايام الاخيرة عرضة لتقدم الجيش العثماني وحملاته المتتابعة عليها وعلى نقط كثيرة من حدودها فرأت الحكومة اليونانية من الواجب عليها بعد هجوم الجنود العثمانية المسلحة على نقطة بيروفينيليا في ٢٨ مارس ان تحول نظر الحكومة السلطانية في لائحة سياسية ارسلتها في ٣٠ مارس الى مبادأة الجنود العثمانية لها بالعداوة واملت ان الباب العالي يتخذ التدابير حالاً لمنع هذه الحوادث من التكرار ولكن الحكومة العثمانية لم تقدر هذا الاعتدال الذي كان الباعث على كتابة تلك اللائحة حق قدره بل أظهرت رغبتها في التعجيل باضرام نار الحرب · فمن ذلك ما فعله الجيش العثماني اول امس فانه حاول بلا سابق عداء او تحريض من الجنود اليونانية احتلال انالبسس من غير ان تبادئه الجنود اليونانية بعدوان مع ان انالبسس من الجهات التي تمّ الاتفاق على ان تكون على الحياد على الحدود ولم ترجع عن احتلالها الاّ بعد المقاومة التي لقيتها في ذلك

« ثم ان حكومة جلالة الملك ترى من الواجب ان تبلغكم ايضاً ان قلاع بريفيزا أطلقت مدافعها على المراكز اليونانية في أكتيون واغرقت الباخرة مكدونية من بواخر شركة بانفيلينيون وهي خارجة من خليج امبراقية وابتدأت بذلك منذ الساعة الخامسة صباحاً قبل ان تخبر الوكالة العثمانية الحكومة اليونانية بقطع العلائق بين الحكومتين وقبل ان يعلم سفير الحكومة اليونانية في الاستانة باعلان الحرب

« فبناء على ما تقدم من الاعمال التي يظهر منها بطلان دعوى الباب العالي ان اليونان هي التي بادأت الدولة العثمانية بالعدوان لا تكون حكومة جلالة الملك مسأولة عن عواقب هذا الامر الجلل بوجه من الوجوه.

« هذا وانني أغتنم هذه الفرصة لاكرّر لكم عبارات الاحترام والاكرام » اه

وبناء على هذه المفاوضات الرسمية انتشبت الحرب بين الفريقين والناس يقدّرون الخسارة لليونان فسار أدهم باشا قاصداً الحدود اليونانية وكان جنده مقسوماً الى ست فرق فرقتين منها معسكرتين في لنتوكارية وفرقة في دومنيك وفرقة في سكمبيا وفرقة في دومنيك وفرقة في دسكانه وهي قرى صغيرة بجوار ايلاسونا فارسل كل فرقة من جهة ليلتقي بعضها في الطريق المؤدية الى لاريسا من مضيق ملونة ثم ترناو وبعضها في مضايق اخرى ولا سبيل للدخول الى تساليا الاّ من هذه المضايق والمضيق عبارة عن واد بين جبلين فلا يخفى ما في اجتيازها من الخطر

وقد كانت الاخبار التي وردت عند بداية الحرب تدل على انتصار اليونان ورجوع العثمانيين عن تلك المضايق وإن اليونان اجتازوا الحدود العثمانية واحتلوا قرية هناك اسمها دماسي ثم تحقق النصر للعثمانيين فانهم ما زالوا يهاجمون اليونان ٦ ايام حتى فتحوا ماتي ثم ترناو وهي حصن منيع على الحدود اليونانية ليس بينة وبين لاريسا الاّ سهول فرأى اليونان من الحكمة اخلاء لاريسا والالتجاء الى المضايق والجبال فاخلوها في ٢٥ افريل وانسحبوا بانتظام الى فرسالا (راجع الخارطة) أما الجنود العثمانية فواصلت سيرها حتى دخلت لاريسا في ٢٦ منهُ . وكان الباب العالي قد احال قيادة حملة اليونان الى السرعسكر عثمان باشا الغازي مع بقاء ادهم باشا نائباً عنهُ ويظن بعضهم ان السبب في هذا التغيير ما رآه الباب العالي من ابطاء ادهم باشا في الفتح فادرك ادهم باشا ذلك فهاجم الحصون وفتح ترناو واحتل لاريسا كما تقدم فابقاه الباب العالي في منصبهِ . ويرى آخرون ان عثمان باشا لم ينتدب لقيادة هذه الحملة وانهُ انما لقب « قائد عموم جيش الروملي الشرقي » انعاماً لهُ من جلالة السلطان وهو لقب كان ممنوحاً للمرحوم درويش باشا ومنذ توفي لم يسند الى احد فرأى السلطان اسناده الى عثمان باشا فظنت الشركات التلغرافية انها قيادة حرب

اما اليونان فانهم لم يقتصروا على حربهم في تلك الجهات ولكن جماعات منهم كانوا يهاجمون سواحل خليج سالونيك وجماعات اخرى تهاجم سواحل ابيروس لكن ذلك لم يغنهم شيئاً فانهم خسروا قاعدة تساليا . واصبحت بولوس (فولو) في خطر لان الوصول اليها اصبح سهلاً بواسطة السكة الحديدية فاخذ اليونان في تحصينها اما ادهم باشا فارسل فرقاً من جندهِ شرقاً وغرباً فسارت فرقة نحو تريكالا فمرت بطريقها على زركوس ففتحتها ثم سارت حتى احتلت تريكالا في ٢٨ افريل . وسارت فرقة اخرى الى فولو واخرى الى فرسالا ولا نعلم ما تمّ لها بعد

كل ذلك والدول الاوربية على الحيادة التامة واما اليونان فلا يزالون ثابتين على عزمهم يتقاطرون من سائر انحاء العالم الى اثينا وغيرها للالتحاق بالخدمة العسكرية وقد بذل اغنياؤهم اموالاً طائلة اعانة للحرب لكن حكومتهم لم ترَ بدّاً من عقد قرض مقداره مليون جنيه . فنطلب اليهِ تعالى ان يقطع اسباب هذه الحروب حقناً لدماء عبادهِ انهُ سميع مجيب

﴿ الطاعون وعدواه ﴾ يؤخذ مما يراه الدكتور بيتران القطر المصري في مأمن من الطاعون اذا اتخذت فيهِ الوسائل الصحية اللازمة لان مدة الحضانة في هذا الداء ستة ايام فلا يخشى من اتصال عدواه بمصر والسبب في ذلك ان السفن القادمة من الهند تمكث في الطريق مدة تزيد على ستة ايام كثيرًا فاذا كانت العدوى قد اصابت احدًا من الركاب ظهر المرض فيهِ اثناء الطريق فيجتنب ويحجر على السفينة واما السفن التي تقطع المسافة بين بمباي والسويس ولا يصاب احد من ركابها فهي نظيفة لا خوف منها · ومعلوم ان عدوى الطاعون لا تنتقل الاَّ بالملامسة من المصاب الى السليم لا كما تنتقل عدوى الكوليرا بين الثياب او نحوها فعدم حدوث اصابات الطاعون مدة عشرة ايام في سفينة يدل على خلوصها من ميكروبهِ

﴿ ولايات اوستراليا المتحالفة ﴾ كتب الينا وكيلنا في سدني ان ولايات اوستراليا الخمس ستتحد في مملكة واحدة تسمى « ولايات اوستراليا المتحالفة » (Federal States of Australia) وعلامتها (F. S. A.) تمييزًا لها عن الولايات المتحدة باميركا التي علامتها (U. S.A.) والهمة مبذولة في اخراج هذا الفكر الى حيز الفعل

﴿ نعمة بركات ﴾ فجع آل بركات الكرام بفقد كبيرهم ووجيههم المرحوم نعمة بركات والد الخواجه سليم بركات والسيدة مدام صروف قرينة العلامة الدكتور صروف · توفي في بيروت عن مئة عام قضاها في الجد والاجتهاد والبر والتقوى وترك عائلة كبيرة تذكر فضائلهُ وتردد مآثره رحمهُ الله وجعل الجنة مثواه والهم اهلهُ جميعًا جميل الصبر على فقده

﴿ اكتفاء القنوع ﴾

تأليف المستر ادوار فانديك نجل المرحوم الدكتور فانديك وصفناه في الهلال الماضي ونقول الآن ما اجملناه هناك اي انهُ « عبارة عن تاريخ لآداب اللغة العربية من اقدم ازمانها الى الآن ومعجم تاريخي للمؤلفين والشعراء وفهرس للكتب العربية المطبوعة من اول عهد الطباعة الى الآن » ثمنهُ خمسون غرشًا مصريا (١٢ فرنكًا) واجرة البوسطة خمسة غروش ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

باب التقريظ والانتقاد

سلافة النديم في منتخبات السيد عبد الله النديم صدر الجزء الاول من هذه السلافة لجامعها الفاضل عبد الفتاح افندي نديم شقيق المرحوم السيد عبدالله النديم وقد تصفحناه فاذا هو مصدر بصورة النديم وترجمة حاله مدبجة بيراع حضرة الكاتب الفاضل احمد افندي سمير تليها منتخبات الرسائل الادبية مما انشأه النديم في زمن صباه ثم منتخبات من التنكيت والتبكيت وفيها مقالات رائقة جمعت الى سلاسة الانشاء فكاهة ولذة بعبارة مجونية تحتها حكم ومواعظ . منها مقالة في « مجلس طبي على مصاب بالافرنجي » واخرى في « عربي تفرنج » و« سهرة الانطاع » و« محتاج جاهل في يد محتال طامع » وقد بين في هذه الاخيرة ما كان ينالهُ الفلاح من مطامع بعض المرابين من الافرنج ومقالة في « اضاعة اللغة تسليم للذات » ومقالات اخرى في مواضيع مختلفة تدل على ما كان لمنشئها من الاطلاع على احوال أهل هذا القطر على اختلاف طبقاتهم مع شدة رغبته في رفع شأنهم فنثني على عبد الفتاح افندي لما عاناه في جمع هذه المقالات ونحث الادباء على مطالعتها . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن الجزء عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان

شرح قانون العقوبات الاهلي اهدانا سعادة الفاضل يوسف بك آصاف منشىء جريدة المحاكم ومحررها والمحامي لدى محكمة الاستئناف الاهلية الجزء الاوّل من كتابهِ « شرح قانون العقوبات الاهلي » وهو يتضمن شرح ٦٩ مادة من القانون المشار اليهِ شرحاً وافيًا في ٣٥٠ صفحة والعمل جار في طبع الجزء الثاني فنثني على سعادته لهذه الخدمة ونرجو سرعة صدور الجزء الثاني

ويطلب هذا الكتاب من حضرة شقيقهِ عزتلو اسكندر بك آصاف مدير المطبعة العمومية بمصر ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ١٢ غرشًا واجرة البوسطة غرشان

تحفة الانجاد بمقابلة تاريخي الهجرة والميلاد هو كتاب في مقارنة التاريخين الهجري والافرنجي في مدة ١٤٠٠ سنة هجرية تبدأ بالسنة الاولى من الهجرة مرتبة في جداول يبين فيها اوائل السنين الهجرية وما يوافقها من التاريخ الافرنجي

تأليف حضرة الفاضل السيد محمد بن الخوجه رئيس قسم المحاسبة بتونس الغرب فيهِ مقدمة في التواريخ العربية قديمًا وحديثًا ومقابلاتها بالشهور القبطية والعبرية ونحوها ويليها الجداول والكتاب مفيد في بابهِ

﴿ الفوائد البهية في المسائل المنطقية ﴾ اهدانا حضرة العالم المحقق السيد عباس حسين استاذ العلوم العربية في عليكدة من بلاد الهند نسخة من كتابهِ الفوائد البهية في المسائل المنطقية الفهُ في اللغة العربية وذيلهُ بشروح وايضاحات تزيدهُ وضوحًا وبيانًا وقد طبع على الحجر في دهلي بخط فارسي جميل فنشكر لمؤلفهِ الفاضل على خدمتهِ هذه للغة العربية

﴿ مداركة السموم ﴾ هو كتاب جزيل الفائدة لم يكتب على نسقهِ في اللغة العربية على ما نعلم الفهُ حضرة الفاضل ابراهيم افندي ماجد اجزاجي وكيماوي مستشفى الحكومة بالاسكندرية وصف فيهِ حوادث التسمم التي كثيرًا ما تقع للناس وهم بعيدون عن الطبيب او ان السم يكون قويًا الى درجة لا تترك فرصة لاستدعاء الطبيب وإن يكون قريبًا واشار الى ترياق كل من هذه السموم بالوسائط البسيطة المستعجلة وهي خدمة يستوجب عليها شكرًا جزيلاً جزاه الله خيرًا ومثل هذا الكتاب لا تستغني عنهُ عائلة لانهُ قد يكون سببًا للنجاة من الموت في حال لا يغني فيهِ مال ولا بنون

﴿ نزهة الالباب ﴾

أُحيط علم حضرات المشتركين في الجزء الثالث (مراسلات الاحباب) من نزهة الالباب بقيمة خمسة غروش صاغ انني اضفت اليهِ جزئين مهمين الاول تاريخ مصر واجناس الحجاج وسجايا العرب وحالة الشعر عندهم الآن والثاني في اقوال شعراء العصر في البلدان مما جعل كتابنا عظيم الفائدة كبير الحجم وصار ثمنهُ ريالاً مصريًا وللمشتركين خمسة عشر غرشًا صاغًا فارجو ممن بيدهِ وصل ان يرسل عشرة غروش صاغ طوابع بوستة مع الوصل باسمي او باسم الدكتور الماهر علي افندي فهمي الحمني حكيم اسبتالية ابو فاطمه بدنقله فيرسل لهُ نسخة واذا اراد نقض الاشتراك فليخابرنا لنرسل لهُ قيمة ما دفعهُ مع الشكر على كل حال

محمد حسني العامري
بالسويس